

الأسبوع السادس لغابات البحر الأبيض المتوسط ، برمانا، لبنان

كلمة ممثل منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) في لبنان، د. مورييس سعادة

الاثنين الأول من نيسان، 11:00-10:55، فندق غراند هيلز، قاعة المسرح

سيداتي وسادتي،

يعدّ تغير المناخ تحدياً كبيراً في منطقة البحر المتوسط التي تتميز بشتاء مطر وبصيف حار وجاف. وبالتالي فإن أي تغيير في هذا النمط المناخي لن يؤثر فقط على الغطاء النباتي المتنوع والذي تكيف عبر العصور وانتج اصنافاً مستوطنة، إنما سيؤثر أيضاً على نمط حياتنا وسبل عيشنا وبخاصة على الزراعة والسياحة وقدرة الاستحصال على المياه وغيرها. حدد أحدث تقرير للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ الذي نُشر عام 2013 البحر الأبيض المتوسط باعتباره أحد أكثر المناطق تعرضاً لآثار تغير المناخ وتشير التوقعات العلمية إلى أن منطقة المتوسط ستكون "نقطة ساخنة" رئيسية لتغير المناخ.

يمكن لغابات البحر المتوسط أن تلعب دوراً في التصدي لتغير المناخ. هذه الثروة الطبيعية تزداد بشكل طفيف على المستوى الإقليمي حيث ارتفعت مساحة الغابات في بلدان البحر المتوسط من 74 مليون هكتار عام 1990 إلى 88 مليون هكتار في عام 2015 وفقاً لآخر تقييم لموارد الغابات العالمية في المنظمة. وفي الوقت عينه، يمكن لهذا الرأس المال الطبيعي الهش أن يتدهور بسهولة بسبب عوامل متعددة مثل الرعي الجائر وإهمال الأراضي وحرائق الغابات التي تتفاقم آثارها السلبية بسبب تغير المناخ والنمو السكاني. يتطلب ضمان قيام الغابات بدورها في التصدي لتغير المناخ إعادة تقييم للسلع والخدمات التي توفرها النظم الإيكولوجية للغابات في منطقة البحر المتوسط. تساهم المنتجات الحرجية مثل الخشب والكتلة الحيوية أو منتجات الغابات غير الخشبية مثل الصنوبر والفلين والفطر والنباتات العطرية والطبية بشكل مباشر في سبل عيش المجتمعات المحلية. تتطلب إعادة التقييم الاقتصادي لهذه الخدمات هيكلية أفضل للقطاعات المعنية والمزيد من الإنصاف في التوزيع على امتداد سلاسل القيمة. توفر الغابات المتوسطة أيضاً خدمات بيئية قيمة تسهم في توفير المياه والحفاظ على جودتها والحد من تآكل التربة وتخزين الكربون والتي غالباً ما يتم تجاهلها. سيطلب إعادة تقييم هذه الخدمات تغييراً في الطريقة التي ننظر بها إلى الخدمات الاقتصادية لنسير قدماً نحو الاقتصاد الأخضر.

يعتمد الإعمار على قطاع الغابات للتصدي لتغير المناخ مهمة صعبة تتطلب معالجة عوامل تدهور هذه الغابات في ظل تغير المناخ بالتزامن مع تشجيع السلع والخدمات التي توفرها النظم الإيكولوجية للغابات. تعد إعادة تأهيل الغابات والمناظر الطبيعية إحدى الحلول التي لها أهمية كبيرة في مواجهة هذا التحدي في منطقة البحر المتوسط. لا تهدف إعادة تأهيل الغابات المتدهورة والمناظر الطبيعية إلى استعادة الوظائف البيئية فحسب، بل إلى تعزيز رفاهية الإنسان في المناطق ذات المناظر الطبيعية المتدهورة أو تلك التي خسرت غاباتها. إعادة تأهيل المناظر الطبيعية والغابات هي نهج شامل ينطوي على المفاضلة بين الإنتاج الزراعي والحرجي والحفاظ على البيئة لضمان أفضل تكامل ممكن على مستوى المناظر الطبيعية. وتعتمد هذه العملية على النهج التشاركي لإدماج جميع المعنيين في أخذ القرارات وتنفيذ الإجراءات.

تدعم منظمة الأغذية والزراعة إعادة تأهيل الغابات والمناظر الطبيعية من خلال آلية "إعادة تأهيل الغابات والمناظر الطبيعية"، ولبنان هو في الواقع من بلدان البحر الأبيض المتوسط الرائدة حيث تم تنفيذ أنشطة مميزة في مجال ترميم الغابات والمناظر الطبيعية بدعم من المنظمة. هذا وتتعاون المنظمة مع وزارة الزراعة في لبنان لدعم مشاريع التحريج في جميع أنحاء لبنان، وتمكين المجتمعات المحلية من حماية غاباتها، وتعزيز الإستهلاك المستدام للسلع والخدمات وتكرار النماذج الناجحة في كل لبنان. يرتبط مشروع التكيف الذكي للمناظر الطبيعية للغابات في المناطق الجبلية (SALMA) الذي انطلق عام 2016 ارتباطاً وثيقاً أيضاً بهذا الجهد الرامي إلى تأهيل الغابات، وهو يهدف إلى تعزيز مرونة المجتمعات الريفية الهشة وسبل عيشها في المناطق الجبلية من خلال الإدارة المستدامة للغابات. س يدعم المشروع اتحادات البلديات والجمعيات على إعداد وتنفيذ خطط تشاركية لإعادة التشجير بهدف تعزيز تأقلم النظم الإيكولوجية الحرجية الهشة مع تغير المناخ، زيادة الغطاء الحرجي، والحد من تدهور التنوع البيولوجي وتآكل التربة.

من المؤكد أن الإجراءات القائمة على الغابات والتي تم تنفيذها في لبنان للتصدي لتغير المناخ يمكن تكرارها وتوسيع نطاقها على المستوى الإقليمي. ويشكل أسبوع الغابات المتوسطية السادس الفرصة المناسبة لتحديد وتعزيز خيارات مثل "تأهيل الغابات والمناظر الطبيعية" لتلبية المساهمات الوطنية المحددة لبلدان البحر المتوسط. نتطلع إلى نقاشات مثمرة لهذه الأسئلة بين جميع المعنيين بقطاع الغابات في منطقة البحر المتوسط خلال هذا الأسبوع.

أود أن أنهي كلمتي بالتوجه بالشكر للحكومة اللبنانية بشخص معالي وزير الزراعة الدكتور حسن اللقيس لاستضافة هذا الحدث، كما أشكر جميع الجهات الراعية لجعلها مشاركة هذا العدد الكبير من الخبراء ممكناً في هذا الأسبوع.

كذلك، أتقدم بالشكر من المنظمين وعلى رأسهم أمانة السر وفريق وزارة الزراعة على تفانيهم وجهودهم الجبارة، وأذكر بشكل خاص:

- من الوزارة: الدكتور شادي مهنا ، والسيدة باسكال ميلان وجميع موظفي مديرية التنمية الريفية والموارد الطبيعية بالوزارة

- السيدة باتريسيا صغير، رئيسة شبكة اتصالات غابات البحر المتوسط والشرق الأدنى

- والسيد نيكولاس بيكاردي ، من مصلحة الغابات في المنظمة.